برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (61)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (58)
الشاشة التاسعة : شاشة النهاية السوداء – القسم (6)

الاثنين : 9 ذو القعدة 1439 - الموافق: 2018/7/23

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(61) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ هو هو نفسهُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. لازال كلامي يتتابعُ في رَسْم صُوَرِ الشاشةِ التاسعة وهي الشاشةُ الأخيرة في سلسلةِ الشاشاتِ المُتعدّدة التي نَمَّطتُ وشكّلتُ البحث فيها في ولادة القائم "صلواتُ الله وسلامه عليه" في هذا البرنامج.
الشاشة التاسعة عُنوانها: النهايةُ السوداء.. إنّها النهايةُ السوداء لِمراجع النجف ومُقلّديهم.. إنّني أتحدَّثُ عن مجموعةِ المراجع اللّعناء الأنجاس الأرجاس الخُبَثاء الذين يُعاصرون ظُهور إمام زماننا ويخرجونَ بقضّهم وقضيضهم لقتاله، إنّهم بتريّة الشيعة.. ألا لعنةُ اللهِ عليهم وعلى أتباعهم وعلى وُجوداتهم الخبيثةِ النجسة.. فالحديثُ عن البتريّة، أي عن مراجع الشيعة اللّعناء الذين سيخرجونَ لِقتال إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" بحسب ما أخبرنا الأئمةُ المعصومون "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين"

● قرأتُ عليكم ما جاء مِن حديثٍ في نهج البلاغة الشريف لسيّد الأوصياء "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" حِين يُبدي أحدُ أصحابه أُمنيتَهُ في أن يكونَ أخوهُ شاهداً وحاضراً لانتصار أمير المُؤمنين على أُولئك الذين خرجوا عليه في البصرة، في واقعة الجمل.. فيقول للإمام:
(وددتُ أنَّ أخي فُلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصركَ اللهُ به على أعداءك. فقال له "صلواتُ الله عليه": أهوى أخيكَ معنا؟ قال: نعم.
قال: فقد شهدنا، ولقد شَهِدنا في عسكرنا هذا أقوامٌ في أصلاب الرجال وأرحام النساء...).

• حين تقول الرواية: (**ولقد شَهِدنا في عسكرنا هذا أقوامٌ في أصلاب الرجال وأرحام النساء**) ليس بالضرورةِ أنَّ المُراد مِن الأقوام الرجال فقط.. قد يُستعمَلُ في لُغةِ العرب مُصطلح القوم على الرجال، وقد يُطلق على النساء أيضاً.. خُصوصاً حينما يكون لحن القول بهذهِ الصِيغةِ وبهذا الترتيب. فإذا كُنّا قد شهدنا مُعسكر الأمير في الجمل ونحنُ في الأصلاب والأرحام، فإنَّ أنصارَ الطرف الثاني شهدوا أيضاً مع الجمل والراكبةِ عليه والذين معها وهُم في الأصلاب والأرحام.
• والقضيّةُ هي بعينها في بيعة الغدير.. - إذا كنّا قد بايعنا عليّاً - فقد شهدناها ونَحنُ في عالم الأصلاب.. والقضيّةُ هي هي في عاشوراء أيضاً كما نُخاطبُ سيّد الشُهداء في زياراتهِ الشريفة:
(**إنْ كان لم يُجبكَ بدني عندَ استغاثتكَ ولساني عندَ استنصاركَ فقد أجابكَ قلبي وسمعي وبصري** - وأنا في عالم الأصلاب)
واستنصارُ الحُسين هُو بعينهِ استنصارُ إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليهما وآلهما".
مثلما قُلتُ لكم في الحلقة الماضية، فإنّ عقيدة الولاية والبراءة ليستْ مُقيّدةً بزمانٍ أو مكانٍ أو أشخاص، وإنّما هي عقيدةٌ أبوابُها مفتوحةٌ في جميع الاتّجاهات.. ولِذا أُشدّدُ على لعن مراجع النجف اللّعناء الأنجاس الأرجاس الذين سيكونون في زمان ظُهور إمامنا ويُبايعون السُفياني ويُحاربون الإمام الحجّة "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه".
هؤلاءِ هُم البتريّة.. البتريّةُ هُم زعماءُ المُرجئة، أعني مُرجئة الشيعة وهُم عامّةُ الشيعة الذين ضلَّلهم هؤلاء الفُقهاء الأبالسة الشياطين البتريّة.. فهُناك مُرجئةُ الشيعة وهُم أكثرُ الشيعة والذين سيكونون مع مَراجعهم وفُقهائهم اللّعناء البتريّة.. ألا لعنةُ اللهِ عليهم جميعاً.

● الشيءُ الواضح في الروايات والأحاديث التي تلوتُ جانباً منها عليكم، الشيءُ الواضح فيها هو أنّهُ ما مِن أحدٍ قد استُثني مِن المُؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسميّةِ في النجف الأشرف.. لا يُوجد أحدٌ مِن المراجع قد استُثني بحسب ما جاء في الروايات..!
ربّما تكونُ هُناك رواياتٌ لم تصل إلينا، ولكنّنا لا نملكُ دليلاً على ذلك.. فأقول: عقلاً يُمكن أن يكون هُناك مَن يشذُّ عن هؤلاء ولكن لن يكون في النجف، فالسُفيانيُّ يبحثُ عنهم جميعاً.. فإذا كان هُناك مرجعٌ خارجاً عن هذهِ المجموعة النجسة اللّعينة - وهي مجموعةٌ كبيرةٌ مِن مراجع الشيعة وفُقهائهم - إذا شذّ أحدٌ فإنّهُ سيُقتَل. عِلماً أنّني حين أتحدّث عن المراجع هُنا، إنّني أتحدّثُ عن المراجع الذين ينصبون أنفسهم، أو أنَّ الناس ينصبونهم قادةً وزُعماء وهُم يَقبلون بذلك، بل يفرحون.. حديثي عن هؤلاء.. أمّا ذلك الذي لا يتصدّى لأمور الناس ولا ترتبطُ أديان الناس به وهو مسؤولٌ عن نفسهِ فقط إنّني لا أتحدّث عنه، لا شأن لي به. إنّني أتحدّث عن أولئك المراجع الذين يصِلُ ضررُهُم إلينا جميعاً حتّى لو لم نكنْ مُقلّدين لهم وحتّى لو لم نكنْ مُرتبطين بهم.. فالأُمّةُ مُرتبطةٌ بهم، وبقراراتهم وفتاواهم. أنا لا شأنَ لي بالأُمّة، ولكن البلاء إذا نزل فإنَّ البلاء يعمُّ الجميع.. الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر واجبٌ علينا.. يجبُ علينا أن نُبيّن الحقائق.

• **خلاصة القول:**
حينما يدخلُ جيشُ السُفياني النجف ويُبايعُهُ مراجعُ النجف، وحينما يُقبِلُ الإمام ويخرجونَ لِمُحاربته (التفاصيل التي مرَّت) مِن خلال دراسة هذهِ الأحاديث والروايات، فإنَّ مراجع النجف آنذاك لا يُوجد بهم أيُّ واحدٍ شريف، كُلّهم ساقطون!! وإذا كان فيهم مِن الشُرفاء فإنَّ هؤلاء لا يبقون في النجف وإنّما يخرجون من النجف (علماً أنَّ هذا الاستثناء أنا أقولهُ من عندي، لم يردْ لهُ ذِكْرٌ في الروايات.. فهو مُجرّد احتمال).
فبعد أن يُطهّر إمامُنا أرض النجف وأرض العراق مِن هؤلاء الأنجاس (أعني مراجع النجف البتريّة) اللّعناء مراجع النجف في زمان الظُهور، يتوجّهُ بعد ذلك إلى العلماء على اختلاف أصنافهم في سائر البُلدان.. وهذا يعني أنَّ القذارةَ والحقارةَ والنجاسةَ ستكونُ مُركّزةً في النجف..!! كارثةٌ كبيرة هذه..!

✻ (وقفة عند طريفةٍ عراقيّة في هذه الأجواء.. أحدُ أصدقاء المراجع كان دائماً يُقبّل المرجعَ في رقبتهِ.. ما السرّ في ذلك؟).

● وقفة عند مُقتطفات مِن خُطبة سيّد الأوصياء في كتاب [إلزام الناصب] وهي خُطبةٌ مُفصّلةٌ لأمير المؤمنين تُعرَف بِخُطبة (البيان الثانية).

ممّا جاء في هذهِ الخُطبة في صفحة 230 يقول الإمام "عليه السلام":
(**ويسيرُ نحو الكوفة، وينزلُ على سرير النبيّ سُليمان، ويُحلّق الطيرُ على رأسه**..) إلى بقيّة التفاصيل، ويكون الذي يكون مِن الأحداث وفي أوّلها تطهيرُ النجفِ من قذاراتِ ونجاساتِ مراجعها وحوزتها وعُلمائها الأنجاس في زمان الظهور.. ألا لعنةُ الله عليهم.
• بعد عملية التصفية لِعلماء النجف مِن قبل إمام زماننا في وقت ظهوره الشريف، يقول سيّد الأوصياء في خُطبتهِ:
(**وسيُدعى إليه** - أي سيُدعى للإمام الحجّة وبأمرٍ منه سيُدعى إليهِ - **مِن سائر البلاد** - أي من خارج العراق - **الذين ظنُّوا أنّهم مِن عُلماءِ الدين وفُقهاءِ اليقين والحُكماء والمُنجّمين والمُتفلسفين والأطبّاء الضالّين والشيعةِ المُذعنين، فيحكُمُ بينهم بالحقّ فيما كانوا فيه يختلفون**...)
• قول الإمام: (**والشيعةِ المُذعنين**) يعني حتّى أولئكَ الذين يُذعنون لِما يُريدهُ إمامُ زماننا وإن كانوا على خطأٍ أو اشتباهٍ زمن الغَيبة.. الجميعُ يُدعى إلى الإمام الحجّة. عِلْماً أنَّ العلماء والمراجع الذين هُم ليسوا في النجف ولكنّهم على المنهج النجفي الإمام سينتقِمُ منهم أيضاً..! لِذا عندنا روايات تتحدّث عن المنهج القُمّي أنّهُ منهجٌ ممدوح، وهذا سنأتي على بيانهِ في الحلقاتِ القادمة..
• قُم مُدحتْ في الروايات، ومُدِح منهجها.. وأنا هُنا لا أتحدّث عن منهجٍ حوزويٍّ صِرْف، ولا أتحدّثُ عن مَنهجٍ سياسيٍّ صِرْف.. إنّني أتحدّثُ عن منهجٍ شيعيٍّ نشأ مُنذُ بداياتِ نشأةِ مدينة قُم.. أتحدّثُ عن هذا المنهج.
أنا لا أعبأ بما يقولهُ مراجعُ الشيعة، ولا أعبأ بما يقولهُ سياسيّوا الشيعة.. إنّني أعبأُ بحديثِ العِترة الطاهرة.. إذا كان حديثهم يقول لي:
إذهبْ بهذا الاتّجاه، فإنّني أذهب بهذا الاتّجاه، وإذا قال لي: اصمت ولا تتحرّك، فإنّي سأصمتُ ولا أتحرّك إلى أيّ اتّجاهٍ مِن الاتّجاهات.. فلا أعبأ بما تقولهُ الحوزاتُ الشيعيّة في أيّ مكانٍ، ولا أعبأُ بما تقولهُ الاتّجاهاتُ السياسيّة الشيعيّة.. الحجّةُ عليَّ حديثُ مُحمّدٍ وآل محُمّد فقط وفقط.
مِن خلال حديثهم نجد أنَّ المنهج القُميّ ممدوحٌ مرضيٌّ زمان غَيبة إمامنا وإلى ظُهوره، وسيكونُ هذا المنهج منهجاً ناصراً للإمام الحجّة "صلواتُ الله وسلامهُ عليه"، ليس كالمنهج النجفي الذي سيُولّد مراجعَ لُعناء أنجاس وأرجاس..!
• إلى أن يقول سيّد الأوصياء: (**وينتقمُ مِن أهل الفتوى في الدين لِما لا يعلمون** - أي بسبب الجهل المُركّب، مُضافاً لهُ العناد والمُكابرة - **فتَعْساً لهم ولأتباعهم، أكانَ الدينُ ناقصاً، فتمّموه؟! أم كانَ بهِ عِوَجٌ، فقوّموه؟!**..)
• قوله: (**أهل الفتوى في الدين**) هذهِ الصِفةُ واضحةٌ بشكلٍ جلي في مراجع الشيعة فقط.. نعم هي موجودةٌ عند النواصب، ولكنَّ الفقيه السُنّي يتحدّث في أبواب مُختلفة، بخلاف المرجع الذي يبقى مَحصوراً مُنذ بداية مرجعيّتهِ إلى نهايتها ما بين أحكام وفتاوى (العباداتِ والمُعاملات).
المِصداق الأوّل لهذا العنوان (**أهل الفتوى**) هم فقهاء الشيعة، وبعد ذلك تأتي العناوين الأخرى.. خُصوصاً وأنَّ إمامَ زماننا بحسب سيرتهِ وبرنامجهِ فإنّه أوّل ما يبدأ بكذّابي الشيعة، وفي روايةٍ أُخرى أنّه أوّل ما يبدأ بمُنتحلي مودّة أهل البيت.. فحينما يأتي إلى أهل الفتوى يبدأ بأهل الفتوى في الوسط الشيعي.
• بالنسبة للنجف، فهُناك عمليّةُ تطهيرٍ للنجف، وعمليّة تصفية لكلّ مراجع النجف الساقطين (السرسريّة).. وجميعُهم مراجع ساقطون في ذلك الزمان.
• بالنسبة لِمَن هُم خارج النجف مِن البُلدان الأخرى ولكنَّهم على المنهج النجفي (منهج الشيخ الطوسي الشافعي الأصيل) فالإمام ينتقم منهم أيضاً.
فالعنوان الأوّل لِمُصطلح (**أهل الفتوى في الدين**) ينطبقُ على أهل الفتوى مِن الشيعة وهُم المراجع الذين يُعرفون بهذه التسمية: (**مراجع التقليد**).
• أمّا في المقطع السابق حين تحدَّث الإمام عن أشخاصٍ يظنّون أنّهم مِن علماء الدين، والحكماء، والمُنجّمين والمُتفلسفين... فقط قال أنّ الإمام يدعوهم، ولم يقلْ "ينتقمُ منهم". وإذا دعاهم الإمام فإنّهُ سيُكرمهم، فالإمام أكرمُ الخَلْق.. سيكونون في ضِيافتهِ وستُعقَدُ مجالسُ البحث، فيحكم بينهم بالحقّ فيما كانوا فيه يختلفون.. يحكم بينهم بالحقّ بإقناعهم بالحُجَج والأدلّة القطعيّة.
وإنّنا نتحدّث عن زمن الظهور، وزمن الظهور يختلفُ عن زمان الغَيبة ويختلفُ عن زمان الأئمة الذين سبقوا زمان إمامنا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".. فالأئمة كانوا دائماً يقولون: (لو ثُنيتْ لنا الوسادة لفعلنا ما فعلنا، ولقُلنا ما قُلنا ولأقمنا الحُجج على الجميع).. ولكن الوسادة لم تُثنَ لهم، أمّا الحجّةُ بن الحسن فإنَّ الوسادةَ تُثنى لهُ وتُثنى وتُثنى، ولذا يحكمُ بينهم بالحقّ.. إنّها آياتُ عليٍّ وآل عليٍّ وبيّناتُهم.
• حين يقول الإمام (**وينتقمُ مِن أهل الفتوى في الدين**) لو كانوا يُفتون في الدين وفقاً لمنهج عليٍّ وآل عليّ فلا يُعقل أنّ الإمام ينتقمُ منهم، ولكنّهم يُفتون على منهج آخر مُضادّ لمنهج عليّ وآل عليّ، ولذلك ينتقم الإمام منهم.
والمجموعةُ الأولى مِن أهل الفتوى في الدين الذين ينتقمُ الإمام منهم هُم مراجعُ التقليد عند الشيعة على المنهج النجفي الذي ولَّد تلكَ المجموعة البتريّة التي هي بالآلاف (ستّة عشر ألف فقيه) كُلّهم ساقطون.. (وحديثي عن زمان الظهور الشريف).
• علماً أنَّ هذا التعبير (تعبيرُ الانتقام الذي سيكونُ على يد الإمام الحجّة) هذا التعبير موجودٌ حتّى في كُتب اليهود.. ففي كتاب [العهد القديم] وهُو الكتابُ المُقدّس لليهود في أيّامنا هذهِ.. حينما يتحدّثُ كتابهم المُقدّس عن ذبيحةٍ عند الفُرات وعن مُنتقمٍ ينتقمُ لهم يقول الكتاب المُقدّس عن ذلك اليوم: (**أنّهُ يومُ نقمةٍ للانتقام مِن مُبغضيه**).

● وقفة عند حديث رسول الله في كتاب [بحار الأنوار: ج52] والحديث منقول عن كتاب [ثواب الأعمال] للشيخ الصدوق.. في صفحة 190 - الحديث 21 يقول رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله":
(**سيأتي زمانٌ على أُمّتي لا يبقى مِن القُرآن إلّا رسْمهُ، ولا مِن الإسلام إلّا اسمه، يُسمَّون بهِ وهُم أبعدُ الناس منه، مساجدهُم عامرة، وهي خرابٌ من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرُّ فُقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجتْ الفتنة وإليهم تعود**).
هذا الزمان الذي يتحدّث عنه سيّد الكائنات بدأ بشكلٍ واضح مُنذُ ألّف الشيخ الطوسي تفسيرهُ التبيان.. هذا لا يعني أنَّ علماءَ الشيعةِ قبل الشيخ الطوسي لم يُحرّفوا القُرآن مِن جهة التفسير، ولكن الشيخ الطوسي لهُ سُلطةٌ على الشيعةِ مُستمرّةٌ إلى يومنا هذا، ولهُ هيبةٌ ومَهابةٌ في الواقع العِلمي الديني الشيعي.. هَذهِ الهيبةُ مُستمرّةٌ ومُتفشّيةٌ إلى هذهِ اللّحظة.. لِذا قُلتُ أنَّ بداية مسيرةِ تحريف القرآن بدأتْ بشكلٍ واضح مُنذُ ألّف الشيخ الطوسي تفسيرهُ

التبيان. لأنّ تفسير القرآن بعيداً عن عليّ وآل عليّ هو تحريفٌ حقيقيٌ صِرْف للقُرآن، وهذا ما يقوم بهِ مراجعنا إلى هذهِ اللّحظة.. وكذلك خُطباؤنا، وفضائيّاتُنا، وهذه المجموعاتُ القرآنيّة. كُلّ الذين تركوا تفسير عليٍّ وآل عليّ هؤلاء يُحرّفون القرآن.. كُلٌّ بِحسبه.

فحينما يُحرَّف القُرآن فهذا يعني أنّ الغاية التي مِن أجلها نزل القرآن قد مُحيت.. فلم يبقَ مِن القُرآن إلّا رسْمه.. وإلّا ليس المُراد مِن قول رسول الله: (**لا يبقى مِن القُرآن إلّا رسْمهُ**) أنّ القرآن مكتوبٌ في المصاحف لا يتلوه أحد، ولا يحفظه أحد، ولا يهتم بهِ أحد.. وإنّما المُراد من قولهِ (**لا يبقى مِن القُرآن إلّا رسْمهُ**) يعني أنَّ الغاية التي نزل مِن أجلها القرآن أُعدمتْ لا وجود لها..! لأنّ مراجع الشيعة "المُرجئة" أرجأوا تفسيرَ عليٍّ وآل عليّ للقُرآن وركضوا وراء النواصب، وجاءونا بتفاسير مِسْخ، لا هي كتفاسير النواصب، ولا هي كتفسير عليٍّ وآل عليّ.. إنّهُ تفسير مُرجئة الشيعة للقُرآن.. الحكايةُ بدأت بشكلٍ رسميٍّ مُنذ أن كتب الشيخ الطوسي تفسيرهُ التبيان..!

• قولُ رسول الله: (**ولا** - يبقى - **مِن الإسلام إلّا اسمه**) لا يبقى مِن الإسلام إلّا اسمه لأنّ الإسلام لهُ أساس (**لكلّ شيءٍ أساس، وأساسُ الإسلام حُبّنا أهل البيت**) كما يقول رسول الله "صلّى الله عليه وآله".. وبتعبيرٍ عقائديٍّ واضح لِرسول الله: (**يا علي، أنت أصلُ الدين**).. إذا نسفنا أساس البناء انتهى البناء. الإسلامُ ليس بناءً ماديّاً.. الإسلام بناءٌ علميٌّ، مَعرفيٌّ، ثقافيٌّ، عقائديٌّ.. حين ننسِفُ أساسهُ لا يتهاوى بشكلٍ مادي، سيبقى يتردّدُ على الألسنة، ويبقى هذا الوجود تُدافعُ عنهُ السياسة لِمصالحها، ويُدافع عنهُ رجالُ الدين سَعياً لتحصيلِ اللّقمة الدسمة، وهكذا تجري الأمور..!

• الإمام الرضا "عليه السلام" في [الكافي الشريف: ج1] يقول: (**الإمامةُ أُسّ الإسلام النامي وفرعه السامي**).

فحينما نأتي إلى أُسّ الإسلام ونقوم بإلغائه إلغاءً تدريجياً كما فعل مراجعنا (فهم في البداية جعلوا الإمامة جُزءاً مِن منظومةٍ عقائديّةٍ مِسْخ جاءُونا بها مِن الأشاعرة والمُعتزلة.. ثُمّ قالوا إنّ الإمامة ليست من أصول الدين إنّها من أصول المذهب، ثُمّ جاءنا الآن مراجعُنا المُعاصرون وقالوا أنَّ الإمامة ليستْ من أصول المذهب وإنّما هي من فروع المذهب..!!) هذا معنى كلام رسول الله (**ولا** - يبقى - **مِن الإسلام إلّا اسمه**)

• قول الرواية: (**مساجدهُم عامرة، وهي خرابٌ من الهدى**) في ثقافةِ أهل البيت الهُدى هو ولايةُ عليّ.. وهذهِ المساجد خرابٌ مِن الهُدى، فمُؤذّنُ المسجد يذكرُ ولاية عليٍّ بهذا الشرط: بعُنوان عدم الجُزئيّة..!!

هذهِ إهانةٌ لأمير المؤمنين.. الأذانُ شِعارُ الإسلام وشعارُ الدين.. الرواياتُ صريحةٌ في أنَّ الدين عليٌّ.. وآياتُ القرآن التي تحدّثتْ عن الدين فُسّرتْ بعليّ.

(والأمر هو هو مع بقيّة أجزاء الصلاة "التشهّد الوسطي والأخير" فقد حذفوا منها الشهادة الثالثة المُقدّسة مع أنّها وردتْ في الروايات أنّها جزءٌ واجب من أجزاء الصلاة)..! هكذا هي المساجدُ خرابٌ مِن الهُدى، لأنَّ الهُدى مع عليٍّ وآل عليٍّ في كُلّ شيء.. وأيُّ شيء لا يرتبطُ بعليٍّ لا معنى لهُ ولا قيمةَ له.. هو فارغٌ من المضمون والمُحتوى.

فحينما تقول الرواية (**مساجدهُم عامرة، وهي خرابٌ من الهدى**) الخراب ليس في البناء، فإنَّ البناء عامر.. الخراب في الذين يُشرفون عليها من الوكلاء، وأئمة الجُمعة والجماعة.

• قول الرواية: (**فقهاء ذلك الزمان شرٌّ فُقهاء تحت ظلّ السماء**) الحديث هُنا عن مراجع هُم نصبوا أنفسهم والشيعة صفّقتْ لهم.. هؤلاء هُم أكثرُ شرّاً مِن فُقهاء النواصب.. وهذا هو منطقُ إمامنا الصادق الذي حدّثنا به في "رواية التقليد" في تفسير الإمام العسكري.. حين قال الإمام أنّ أكثر مراجع التقليد عند الشيعة هم أضرّ على ضُعفاء الشيعة مِن جيش يزيد على الحُسين بن عليّ وأصحابه.

• قول الرواية: (**منهم خرجتْ الفتنة وإليهم تعود**) هذا الانقسام الموجود بين الشيعة إنّما جاء من مراجع التقليد.

✻ (وقفة عند مثال استطرادي عن الواقع السياسي المُتدهور المُضطرب في العراق..)

● **كُلّ الصور وكُلّ الحقائق وكُلّ التفاصيل التي تمَّ عرضُها في هذهِ الشاشات الثلاثة الأخيرة أُلخّصها بنُقطتين:**

• **النقطة (1):** الخطوط العامّة للمشروع الإبليسي في مُواجهةِ المشروع المهدويّ الأعظم.

• **النقطة (2):** التطبيقاتُ العمليّة على أرض الواقع لِما قامَ به المشروعُ الإبليسيُّ الخبيث في حربهِ على المشروع المهدوي الأعظم.. تحدّثتُ بشكلٍ عام، وركّزتُ الحديثَ وفصّلتُهُ تفصيلاً فيما يرتبطُ بواقعنا الشيعي.. والنتيجةُ التي نصِلُ إليها هي:

أنَّ إبليسَ قد اشتغل واجتهد كثيراً وقدَّم ما قدّم وبذل كُلّ جُهدهِ ليُنتجَ لنا منظومةً دينيّةً تستمدُّ قِوامها وقيامها مِن المؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسميّة، وأنتجت لنا ما أنتجتْ ما يُباعدنا عن إمام زماننا وما يجعلنا في حالةِ قُربٍ من أعداء إمام زماننا..!!

● وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في الخُطبة السابعة مِن نهج البلاغة.. وهو يصِفُ لنا أتباع الشيطان وهُو يُشير إلى رُموز وقياداتِ مجموعة الجمل.. وهذا الحال هو هو على طُول الخط في كُلّ المجموعات مِمّن هُم مِن رُموز الدين ورُؤوسهِ ورُؤسائه.. هكذا يتعامل معهم الشيطان.

• الشيطان لا يعبأُ كثيراً برجلٍ بسيطٍ لا يعرفهُ أحد، وليس لهُ مِن تأثيرٍ على أحد، يخرجُ إلى عملهِ المُتواضع وبالكاد يستطيع أن ينال أجراً..! الشيطان لا يشتغلُ كثيراً بِمثل هؤلاء، وإنّما يُرسِل إليهم ضُعفاء الشياطين.

الشيطان يشتغلُ بالرؤوس الكبيرة (برؤوس السياسة، برؤوس الإعلام، برؤوس الاقتصاد، برؤوس التربية والفِكْر.. وشُغله الشاغل رؤوس الدين!).

أهمُّ مجموعةٍ يهتمُّ لها الشيطان هُم رُؤوس الدين، لأنّهُ يستطيعُ أن يُهدّئ مِن غلوائهِ وعَدائهِ وحَسَدهِ وحقدهِ على آدم وأبنائهِ مِن خلالِ حَشْرهم في الاتّجاه الجهنّمي..! وذلك لا يتحقّق إلا مِن خلالِ رُؤوس الدين ورُؤسائه.

• يقول سيّد الأوصياء وهو يصِفُ أتباع الشيطان ويتحدّثُ عن المُمازجة والمُلامسةِ والمُعانقة العقليّة والنفسيّة والوجدانيّة والقوليّة واللّفظيّة فيما بين هؤلاء الرموز والقيادات الدينيّة وبين الشيطان.. يقول:

(**اتّخذوا الشّيطان لأمرهم ملاكا، واتّخذهم لهُ أشراكا، فباضَ وفرّخ في صُدورهم، ودبَّ ودَرَجَ في حُجُورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزّلل وزيّن لهم الخطل** - أي المنهج البعيد عن الصواب - **فِعْل من قد شَرِكَه الشيطان في سُلطانه ونطقَ بالباطل على لسانه**)

• قول الرواية: (**اتّخذوا الشّيطان لأمرهم ملاكا**) الملاك هو الأساس، يعني بنوا أمرهم على الفكر الشيطاني.. والحديثُ عن زُعماء الدين ورُؤساء الديانات، هؤلاء هُم الفقهاء الذين مرَّ الحديثُ عنهم في كلام رسول الله أنّهم شرُّ فُقهاء تحتّ ظِلّ السماء منهم خرجتْ الفِتنة وإليهم تعود.
• قول الرواية: (**واتّخذهم لهُ أشراكا**) لمّا وجدهم إبليس أنّهم بنوا أمرهم على الفِكْر الشيطاني جعلهم فِخاخاً يصطادُ الناس بهم.. هذا الذي يُريده إبليس.
• قول الرواية: (**فباضَ وفرّخ في صُدورهم**) الشيطانُ معنا، ويبيضُ ويُفرّخ في صُدورنا جميعاً.. الشيطانُ على مُلامسةٍ معنا، ولكن أنواع البيض تختلف (فهناك بيوضٌ تدفعُ الإنسان للسرقة.. وهُناك بيوضٌ تدفع الإنسان لأفعال الحرام في الطعام، في الشراب، في الجنس، في غير ذلك.. وهُناك بيوضٌ تدفعُ الإنسان لحرب الدين ولإنكار وجود الله سُبحانه وتعالى.. وهُناك بيوضٌ خبيثةٌ دينيّةٌ تُفرّخ ما تُفرّخ من الفِكْر الديني الذي يُضلّل الشيعة..!!)
وبعد أن باض وفرّخ في صُدورهم، بعد ذلك (**دبَّ ودَرَجَ في حُجُورهم**) أنشأوا ديناً وفِكْراً ومُؤسّسةً ومنظومةً عقائديّة دبّتْ ودرجت - أي نمت - فقد ربّوها كأنّها من أبنائهم..! فهي إشارةٌ إلى محبّتهم لِهذا المنتوج الشيطاني.. فإنّ الذي يدبُّ ويدرج ويتحرّك في حجر الإنسان هُم أولاده.
الشيطان جعل مِن المراجع والفقهاء حميراً، كما جعل مراجع الشيعة مُقلّديهم حميراً وقالوا لهم "ديخ"..!

★ **عرض الوثيقة الديخيّة.**

هؤلاء الذين تحدَّث عنهم سيّد الأوصياء مِن أتباع الشيطان هُم الذين يُحاربون إمام زماننا، وهُم الذين سيقدحون في طهارة مولدِ إمام زماننا، وسيقذفون أُمّ إمام زماننا بالفاحشة..!!

● مِن الروايات التي عرضتُها بين أيديكم في حلقةِ يوم أمس وأنا أُحدّثكم عن السيّد الحَسَني حينما يلتقي بجيشهِ وعسكره بإمام زماننا.. التفاصيل التي حدّثتكم عنها، وكيف أنّ أربعين ألفاً هُم أصحابُ المصاحف (القرآنيّون) يرفضون إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" إلى أن يُقتلوا.. يقول الإمام الصادق "صلواتُ الله عليه" في هذه الرواية وهو يتحدّث عن إمام زماننا:
(**ثمَّ يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرةً كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها**..)
الإمام الحجّة "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" لم يعبأ بالمصاحف لأنَّ هذهِ المصاحف كانتْ مَصاحفاً تُنسَبُ - بحسب الظاهر - لِهؤلاء..
وأنا أقول: إذا كانتْ المصاحف التي هي أوراق وكُتب سُطّرتْ فيها آياتُ القرآن.. الإمام لم يعبأ بها لأنّها نُسِبتْ إلى هؤلاء وإلى الجهة الفكريّة.. لأنّهم مِن الجهة الفكريّة حرّفوها، لا مِن الجهة اللّفظية.. فالإمامُ قال لا تأخذوا هذهِ المصاحف ودَعوها تكونُ عليهم حَسْرةً عليهم كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها..
فماذا يقول إمام زماننا عن الكُتب التي ينتقِصُ فيها مراجع الشيعة - الأحياء والذين ماتوا - ينتقصون فيها مِن أُمّه الزهراء..!!